المزيد
إنشاء مدونة إلكترونية تسجيل الدخول

AMAR DAWOD

نصوص ومرئيات

الجمعة، 4 فبراير 2011

في النظر الى الشيء او الصورة بصفتها تساميا

عمار سلمان داود

"التأمل الحيادي في الشيء يكشف الوحدة الرئيسة التي فيه بدلا من أن يولدها"
(ادموند هوسرل)

الروابط الاخرى الخاصة بي

http://www.amardawod.info.se
http://www.amardawod.com

أرشيف المدونة الإلكترونية

2018 (5)
2017 (1)
2016 (1)
2014 (3)
2013 (1)
2012 (4)
2011 (10)
أغسطس (1)
فبراير (7)
في التصوير
GOTTLIEB و ROTHKO
عندما يتسبب الانتحال في اسهال ابداعي عند الاخر ! ا...

لطالما فكرت بسبل رؤيتنا للشيء:
هل نحن نرى صورته من غير أن نستعملها؟
وبمعنى آخر:
هل نحن نرى صورته بالفعل كما هي أي كعيان محض، عار من وظيفته كدال؟
وهذا ما يشبه فعل قراءة الكلمة بهدف سماع صوتها أو النظر إليها كمنظومة علامات فحسب وليس لمعرفة معناها.
إننا نعمد في اغلب الأحوال وبإلحاح إلى إلحاق صورة الشيء بالجانب العملي فقط. أي الملاحظة أو الاستعمال بمسعى الاتصال بالدلالة النفعية للشيء المصوَر.
فصورة شيء مثل بطاقة السفر التي تحمل القيمة المراد دفعها للمحصل. ستكون إذن الأرقام الدالة على تلك القيمة وهي أول من تستضيفه العين بعد أن تعثر عليها.
(صورة الغروب، ربما تذكرنا، بغروب شمس عمرنا الشخصي، وصورة المرأة الجميلة ربما تذكرنا بشهواتنا)
وهكذا سوف ندفع بالشيء المصور إلى التدليل على المدلول بصورة اعتدنا ممارستها في حياتنا العملية بلا هوادة.
وبهذا فنحن لا نرى بالفعل: لا نظّاراتنا، ولا ساعاتنا، ولا حقائبنا، ولا جذور أشجارنا ولا حتى وجوهنا، فهي بمنزلة (الكيانات) وليس (الموجودات) إذ اعتمدنا لغة الوجوديين.
ولكن هل يمكن للشيء الدال أن يتخلى برغبة منا عن مدلوله؟ أو هل يمكن للدال أن يدل على نفسه ذاتها؟ وهل للعين أن لا ترى منه إلا ظاهر لم تعلق به بعد تفاصيل الحياة العملية ولا أسباب فجور نفس أذلتها شروط تلك الحياة؟
هناك صور نراها كل يوم: صورة الشباك مثلا. ولكن هل نحن رأيناها فعلا؟ أي رأينا الشباك عينه وليس ما يطل عليه؟
هل رأينا العش مثلا قبل البيض الذي فيه؟
وهل رأينا البيض عينه دون أن ننشغل بإحصاء عدده؟
ووجه المظروف قبل محتواه؟
أغصان الشجرة، وليس ثمرها؟
السماء كلها وليس شمسها الدافئة؟
وهناك صور لأشياء لا نرى فيها مادة صنعها, مع أن في مادتها يكمن جل تأثيرها فما الفائدة من التمتع بصورة زهور النيلوفر الطافية على الماء لمونيية أو عباد الشمس في الزهرية عند فان غوغ، إن لم نر منها شيئاً آخر غير أغراضها المدلول عليها. فنحن لم نبصرها بعد مادمنا لا نرى منها مادتها والتي هي الأصباغ والقماش فهذه الصور هي أصباغ وقماش قبل أن تكون زهر نيلوفر أو عباد الشمس.
لا العاطفة ولا الحب او اليأس تستوعَبُ بمادةٍ لان لا مادة لصنعها - كما يفعل الجلد مع الحذاء مثلا - بل هي في عداد ما يعلق بالقلب وينخر في جوف البصيرة نخراً،

صور لمزاج عربي

في النظر الى الشيء او الصورة بصفتها تساميا

Wladyslaw Strzeminski : فلاديسلاف ستشمينسكي استيعا...

كلاي كيتر: فناء الفن في محيطه

◄ يناير (2)

◄ 2010 (7)

◄ 2009 (1)

◄ 2008 (1)

من أنا

AMARDAWOD

SWEDEN

الصفحة مهتمة بنشر مادة تختص بالثقافة البصرية ومايتعلق بها من اشكاليات ومستجدات

عرض الملف الشخصي الكامل الخاص بي

ولكنها مع ذلك - بصفتها هيوليات - ستكون ظاهرة بما يُملى علينا من أغراض تدل عليها. ولان كيانها يحمل صفة اثر عن مأثور، فهي لا تتوانى عن الإيماء إلى ذاتها في كل من: الدمعة، الأرض، الأفق، وفي حركة الماء وعمق السماء، ذلك لأنها بتنزهها عن محدودية الدال تنفر من القياس ولا تتماهى مع وصف ثابت أو مكان، وهي ليست كائنة بمقدار وصف الكلمات أو الصور المشيرة إليها فقط، بل بمدى بلاغة تلك الكلمات والصور. وهي البلاغة الكفيلة بإيصال شيء منها ولو قليلا. فكيانها يكمن في التملص المستمر من الدال نافذ المفعول لمدة محددة من الزمان في المخيلة البشرية، وهي المخيلة التي لن تتوانى عن تجاوزه – الدال - لأجل العثور على دال جديد ذي مفعول جديد. إن مقامها يستمد ثراءه من حركيته ومن لا محدودية أوصافه ومن تنزهه عن مادة صنعه.

فمن أراد رؤية الصور المنزهة عن المادة وجب عليه أن يتوافر على حساسية ألف عين وعين. وهو ما لن يتحقق إلا لمن تولى أمر تنقية نفسه من شرط المنفعة وتوصل بها إلى كمالها من خلال انتشالها من أسباب ترفها الأرضي والإبقاء على عفتها وتقشفها في لحظة المعاينة. وهو ليس بالأمر اليسير.

أذن، هناك ثلاثة أطراف تتقاسم ترف النظر إلى الشيء:

الصورة

مدلولها

مادة صنعها

وهناك ثلاث حالات للشيء المنظور:

صورة الشيء مفارقة لذاتها. أي مستوعبة (كدال لمدلول خارج عنها). وهو ما يفضي إلى التخلي عن وجودها لصالح مدلولها باعتبار أن وجود الصورة هو بمثابة آلة العزف حيث الأهمية موكلة للمسموع وليس ما يسمع عنه.

صورة الشيء لذاتها. أي أنها مستوعبة (كدال لذاته). إذن الصورة هي كل من الدال والمدلول في آن. فكأني بهذا أتمتع بأبصار جسم آلة العزف وليس ما يسمع من خلالها.

صورة مادة الشيء في ذاتها. أي أنها مستوعبة (كغرض دال على ذاته من حيث هو مادة، فحسب). أي أن مدلولها هو مادة صنعها وكأني بهذا أتمتع بمادة صناعة جسم آلة العزف وليس الجسم عينه ولا حتى ما يسمع منه.

ولكن كيف ستتم إذن عملية إحالة الصورة المنزهة عن المادة إلى شيء للنظر؟

والمقصود هنا هو إلى أي مدى يمكن لنا التوصل إلى اعتبار المشعور به أو منتج الحدس كشيء للرؤية؟ خصوصاً وان وجود هذه الصورة يتمتع بكينونة (اثر عن مأثور) وليس صورة طافية على مادة، كما هو الحال في صورة المنشار على مادة الحديد أو الكرسي على الخشب مثلا؟ أليس الجواب هو بالمأثور عينه أي أن نسند لوعينا دور المراوغة بحيث تتم له خاصية إلغاء المدلول المتفق عليه واستبداله بمدلول يتمتع بصفة (ظل) وبهذا يكف المنشار عن أن يكون منشاراً والكرسي كرسياً. فالقسوة أو القطيعة مثلا هي من مأثور المنشار والراحة والسكينة هي من مأثور الكرسي. لكنني هنا لا أزمع الاهتداء إلى المحتوى الرمزي للشيء بل أقصد العكس

تماما. فالمقصود هنا هو إلغاء الكيانات الرمزية المتعارف عليها واستبدالها بإمكانية حدوث رجة استثنائية في كل لقاء بشيء، بدون اللجوء إلى راحة المألوف أو المتفق عليه أو ما اسند إليه. وهو ما عنيته بدور المراوغة. ولن يتم هذا في تصوري إلا من خلال الاعتماد على ما أطلق عليه أرسطو (القوة الفاعلة) - وهي قدرة الشيء على إحداث تغيير في شيء آخر أو في نفسه من حيث هو آخر- ولان قوة مثل قوة الهيولى (أي قوة الصورة المنزهة من المادة) هي قوة قابلة على قبول ما لانهاية له من الأشكال والمتغيرات فأن غرضاً مثل المنشار أو الكرسي أو غيره من الأغراض هو قادر (بالقوة الفاعلة) على أن يستدعي من المدلولات إلى ما شاء الله وهذا ما يفسر القول ما بعد الحداثوي الذي يؤكد على:
إن كل شيء يمكن أن يعني أي شيء.

مقطع من نص طويل بعنوان خطاب في صناعة الصور

نشر النص في صحيفة ايلاف الالكترونية

روابط اخرى

http://www.amardawod.info.se

http://www.amardawod.com

UPPLAGD AV AMARDAWOD KL. 3:34 م

ليست هناك تعليقات:

إرسال تعليق

أدخل تعليقك...

التعليق باسم: حساب Google

نشر معاينة

رسالة أحدث الصفحة الرئيسية رسالة أقدم

الاشتراك في: تعليقات الرسالة (Atom)